

أخبار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ للقرماني المتوفى سنة (1019هـ/1610م)

م.م. محمد حسن لافتة
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الإلكتروني: Mohammed.h.lafta@aliraqia.edu.iq

المخلص

يدور هذا البحث حول بيان ما ورد من أخبار تتعلق بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) في كتاب أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ للقرماني المتوفى سنة (1019هـ/1610م) ، حيث ذكر القرماني مختصراً لأخبار رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) ابتداءً من مولده وحتى وفاته ، فعلى الرغم من إيراد القرماني أخباراً مختصرة لسيرة وحياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالإضافة الى عدم دقته في نقل الاخبار إلا أنه بيّن جوانب مهمة من حياته (صلى الله عليه وآله).

الكلمات المفتاحية: النبي، كتاب أخبار الدول، القرماني.

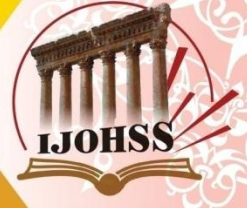
News of the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) in the book "Akhbar al-Dawla wa Athar al-Awwal fi al-Tarikh" by Al-Qurmani, who died in the year (1019 AH/1610 AD)

Asst. Lect. Muhammad Hassan Lafta
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: Mohammed.h.lafta@aliraqia.edu.iq

ABSTRACT

This research revolves around explaining the news related to the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) in the book Akhbar al-Dawla wa Athar al-Awwal fi al-Tarikh by Al-Qurmani, who died in the year (1019 AH/1610 AD), where Al-Qurmani briefly mentioned the news of the Messenger of God Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) beginning From his birth until his death, although Al-Qarmani provided brief information about the biography and life of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family), in addition to his inaccuracy in conveying the news, he explained important aspects of his life (may God's prayers and peace be upon him and his family).

Keywords: The Prophet, Book of News of Nations, Al-Qarmani.



المقدمة

تعد دراسة السيرة النبوية دراسة مهمة لأنها تتناول حياة نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وآله) وإظهار الصورة الحقيقية لما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مبادئ وقيم انفذت البشرية من الظلمات الى النور ومن حياة الظلم والجهل الى حياة العدل والعلم فضلاً عن بيان الصحيح من سيرته وحياته (صلى الله عليه وآله) حيث أن الكثير من الاخبار التي تتعلق بحياته وسيرته (صلى الله عليه وآله) تحتاج الى تحقيق وتحليل ومناقشة لأنها جاءت بصورة لا تتسجم مع مكانة النبي (صلى الله عليه وآله) وقد تحدث الباحث عن اخباره (صلى الله عليه وآله) التي وردت في كتاب اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ للقرماني وقد ناقش بعض الاخبار واعطى رأيه فيها حيث لم يوافق الباحث المؤرخ القرماني في كل ما اورده في كتابه من اخبار تتعلق برسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

أولاً : القرماني سيرته وحياته

هو احمد بن سنان القرماني الدمشقي ، وهو احد الكُتَّاب المشهورين ، حيث كان كاتباً منشئاً حسن العبارة ، قدم والده سنان إلى مدينة دمشق وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأموي وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع الأموي وأنه خرب مدرسة بقرب بيمارستان النوري فقتل بسبب ذلك في الرابع عشر من شهر شوال سنة 966هـ. ، فنشأ أحمد بعد والده واصبح كاتب وقف الحرمين ثم ناظره ، وقد كان حسن المحاضرة وله مخالطة مع الحكام ، خصوصاً القضاة، وقد جمع تاريخه الشائع وتعرض فيه لكثير من الموالي والأمراء وأسماء أخبار الدول وآثار الأول ، كانت ولادته في سنة 939 هـ وتوفي في يوم الخميس في التاسع عشر من شهر شوال سنة 1019 هـ⁽¹⁾.

ثانياً : منهجيته في التدوين التاريخي

اتبع القرماني منهج التسلسل الزمني في تدوينه للاحداث التاريخية فقد بدأ بالتدوين التاريخي للاحداث ابتداءً من بداية المخلوقات الى عام (1008هـ) ، ولم يقتصر في كتابه على التاريخ فقط بل ضمَّنه بعض المعلومات الجغرافية التي تخص البلدان والانهار والمدن ، وقد كان أسلوبه في الكتابة يمتاز بالسهولة في عرض الحوادث التاريخية ، اما من ناحية الإطالة والاختصار في التدوين فقد كان تدوينه مختصراً للاحداث ، وبالنسبة لدقته في ذكر الاحداث التاريخية من حيث الزمان والمكان فلم يكن دقيقاً حيث نراه يذكر بعض الحوادث بالشهر والسنة ويهمل الدقة للبعض الآخر وخصوصاً تدوينه لأخبار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حيث نراه يدون بشكل سطحي وغير دقيق باستثناء ولادة النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاته فجنده يذكرهما بشكل دقيق من حيث اليوم والشهر والسنة.

أخبار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ للقرماني المتوفى سنة (1019هـ/1610م)

أولاً : اسمه ونسبه (صلى الله عليه وآله)

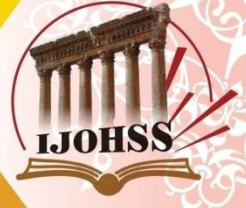
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان⁽²⁾ ، وينقل القرماني عن المسعودي (ت346هـ) نهى النبي (صلى الله عليه وآله) التجاوز في نسبه عن معد⁽³⁾ ، في حين أن النبي (صلى الله عليه وآله) نهى عن التجاوز عن عدنان لا عن معد كما روي عنه (صلى الله عليه وآله) قوله " اذا بلغ نسبي الى عدنان فأمسكوا "⁽⁴⁾.

(1) المحبي ، محمد امين بن فضل الله بن محب الله(ت1111هـ)، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، تحقيق : مصطفى وهبي، المطبعة الوهبيية، ط1، (1284هـ)، ج1، ص209_210.

(2) القرماني، احمد بن يوسف (ت1019هـ)، اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق : احمد حطيظ وفهمي سعد، عالم الكتب، ط1، (بيروت،1412هـ)، ج1، ص239.

(3) اخبار الدول ، ج1، ص239.

(4) الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت573هـ)، قصص الانبياء (عليهم السلام) ، تحقيق: عبد الحلیم عوض الحلبي، مطبعة عمران، ط1، (قم،1430هـ)، ج2، ص227.



ويذكر القرماني والدة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بقوله : وأمه أمانة بنت وهب ، قد اعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى إلا حكيمة قومها ، ويضيف بأن الليلة التي تزوج فيها عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله) من أمانة والدة النبي (صلى الله عليه وآله) تم احصاء مائتي امرأة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف فارقت الحياة ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله عدة سنين⁽¹⁾، ويقول بأن والده (صلى الله عليه وآله) قد توفي في المدينة وهو لا يزال في بطن والدته ، وتوفيت والدته في الابواء (قرية بين مكة والمدينة)⁽²⁾ فتكفله بعد وفاتها جده عبد المطلب وبعد وفاة عبد المطلب تكفله عمه ابي طالب⁽³⁾. ويؤكد القرماني بأن رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) هو المولود الوحيد لعبد الله وأمانة حيث لم يكن لهم مولود غيره ، ويشير بلفظ قيل بأنه كانت لهما طفلة صغيرة اسمها فاطمة توفيت وهي صغيرة⁽⁴⁾.

ثانياً : الحمل به (صلى الله عليه وآله)

ينقل القرماني دلالات الحمل بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) قائلاً " كان من دلالات الحمل بمحمد (صلى الله عليه وسلم) أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت : حمل برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولم يبق في الدنيا كاهنة الا انتزع علم الكهانة منها ، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا واصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه ، ومرت وحوش الشرق الى وحوش الغرب بالبيشارات ، وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضا ، وفي كل شهر من شهور حمله يسمع نداء في السماء : أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج الى الأرض ميمونا مباركا"⁽⁵⁾.

ومن بركات الحمل به (صلى الله عليه وآله) التي يذكرها القرماني ايضا أن الحجر كان يلين تحت اقدام السيدة أمانة (عليها السلام) عندما كانت تسير في الدار ، وتظلمها غمامة من النور فوق رأسها ، وتهبط الطيور من السماء لتتبرك بقلبها ، وكانت عندما تريد ان تستقي من البئر يخرج لها الماء الى فم البئر ويجري امامها⁽⁶⁾. ويشير القرماني الى تبشير السيدة أمانة (عليها السلام) بأنها حملت بخير الرسل كلهم وأن تسميه محمد⁽⁷⁾، ويضيف بأنه (صلى الله عليه وآله) بقي في بطن والدته تسعة اشهر كاملة لا تشكو من الوجع والمغص ولا تحس بثقل الحمل⁽⁸⁾.

ثالثاً : ولادته (صلى الله عليه وآله)

ينقل القرماني اخبار ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله " قالت أمانة : لما جاءني المخاض جعلت انظر الى النجوم تدلى علي حتى قلت : يقعن علي ، فلما وضعت خرج مني نور اضاء له البيت وارتفع الى السماء ، وامتلأ ما بين المشرق والمغرب ، حتى رأيت قصور بصرى ومدائن الروم ، فلما خرج من بطني نظرت اليه ، فإذا هو ساجد قد رفع إصبعه كالمترعرع المبتهل ، ووجهه كالبدر وريحه يسطع كالمسك ، وهو مختون مسرور"⁽⁹⁾ ويضيف قائلاً " أنه لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح : لا إله إلا الله وإني رسول الله"⁽¹⁰⁾.

(1) اخبار الدول ، ج1، ص239_240.

(2) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان،

ط1، (بيروت، 1975م)، ص6.

(3) اخبار الدول ، ج1، ص247.

(4) اخبار الدول ، ج1، ص247.

(5) اخبار الدول ، ج1، ص241.

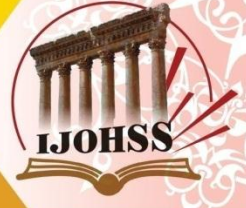
(6) اخبار الدول ، ج1، ص242.

(7) اخبار الدول ، ج1، ص242.

(8) اخبار الدول ، ج1، ص242.

(9) اخبار الدول ، ج1، ص242.

(10) اخبار الدول ، ج1، ص242.



ويؤكد بأن ولادته (صلى الله عليه وآله) كانت في نهار يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل في العشرين من شهر نيسان ، ويذكر مكان الولادة بأنه كان في شعب بني هاشم⁽¹⁾، يتفق المؤرخون المؤرخون على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولد في مكة في شهر ربيع الاول عام الفيل إلا أنهم اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه فهناك من يقول بأن ولادته كانت في يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الاول⁽²⁾ وهناك من يقول بأنه ولد في يوم الجمعة في السابع عشر من شهر ربيع الاول⁽³⁾ وهذا ما لم يذكره القرمانى.

وينقل القرمانى رواية عن الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد ولد في نكاح من آدم (عليه السلام) لم يصبه عهر الجاهلية⁽⁴⁾.

رابعاً : رضاعته (صلى الله عليه وآله)

يتطرق القرمانى الى رضاعة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ويشير الى أنه (صلى الله عليه وآله) استرضع في بني سعد بن بكر عند حليلة السعدية بقوله " فلما خافوا عليه من وباء مكة دفعوه الى حليلة السعدية ترضعه ، ولأن النشوء في البلاد المعروفة بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء له مدخل عظيم وتأثير بليغ في فصاحة المولود ، وكان ذلك عادة قريش ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : أنا اعربكم ، انا من قريش ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف ، فمكث عندها خمس سنين ، وكان يقبل على الثدي الأيمن فيشرب منها ما شاء ، ويأبى اذا حولته حليلة الى الأيسر ، فأعلمه الله تعالى أن له شريكا ، فألهم العدل"⁽⁵⁾.

ويضيف بأن حليلة السعدية لم ترى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بولاً ولم تغسل له غائطاً فقد كان طاهراً نظيفاً⁽⁶⁾.

خامساً : حديث شق الصدر

يشير القرمانى إشارة خاطفة لهذا الحديث بقوله " وفي السنة الثالثة من مولده وقع شق صدره المبارك ، فبقي أثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه"⁽⁷⁾ ، ويوضح في موضع آخر من كتابه بأن حادثة شق الصدر قد حصلت مرتين للنبي (صلى الله عليه وآله) في صباه⁽⁸⁾.
ذكر المؤرخون بأن حادثة شق الصدر قد حدثت لأكثر من مرة.

إن حديث شق الصدر يناهى ما جاء في القرآن الكريم بحق عباد الله الصالحين حيث لا سلطان للشيطان عليهم والانبيا خير مثال لعباد الله الصالحين فيقول تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾⁽⁹⁾ ، ويقول : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾⁽¹⁰⁾ ويقول ايضا : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٤﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾⁽¹¹⁾.

(1) اخبار الدول ، ج1، ص242.

(2) البيهقي، احمد بن الحسين(ت458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة،(دمك، دبت)، ج1، ص74.

(3) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت413هـ)، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تحقيق : مهدي نجف، مطبعة مهر ، ط1، (دمك، 1413هـ)، ص50.

(4) اخبار الدول ، ج1، ص240.

(5) اخبار الدول ، ج1، ص242_243.

(6) اخبار الدول ، ج1، ص243.

(7) اخبار الدول ، ج1، ص243.

(8) اخبار الدول ، ج1، ص245_246.

(9) سورة الإسراء : الآية 65.

(10) سورة النحل : الآية 99.

(11) سورة الحجر : الآية 39_40.

يعتقد الشيخ محمد عبده بأن حديث شق الصدر هو من الاخبار الظنية⁽¹⁾ و أأ فى فى قى قى كا كل كل كم⁽²⁾ ، وقد ناقش حديث شق الصدر محمود ابو رية في كتابه اضواء على السنة المحمدية واثبت عدم صحته⁽³⁾.

سادسًا : أسفاره (صلى الله عليه وآله)

يقول القرمانى بأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قد سافر مرتين في حياته مرة الى الشام مع عمه ابي طالب وقد كان عمره اثنتي عشرة سنة وأخرى قد خرج في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) مع غلامها ميسرة وقد كان عمره خمس وعشرين سنة⁽⁴⁾.

سابعًا : أسمائه والقباه (صلى الله عليه وآله)

من اسمائه (صلى الله عليه وآله) التي يذكرها القرمانى محمد واحمد فيقول : " اول من سمي محمدا واحمدا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " ⁽⁵⁾، ويروي رواية عن تسمية النبي (صلى الله عليه وآله) نفسه باسم محمد قائلًا : " قال العباس للنبي (صلى الله عليه وسلم) وقد بلغه ما يقول الناس ، فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال : من انا؟ قالوا : انت رسول الله ، قال : انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ... " ⁽⁶⁾.
اما القابه (صلى الله عليه وآله) التي يوردها القرمانى في كتابه اخبار الدول فهي الماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه والعاقب الذي ليس بعده نبي وسيد المرسلين والبشير والناذير⁽⁷⁾.

ثامنًا : بعثته (صلى الله عليه وآله)

لم يتكلم القرمانى عن بعثة النبي (صلى الله عليه وآله) الا قليلاً فيشير الى أنه (صلى الله عليه وآله) قد بعث وعمره اربعين سنة⁽⁸⁾ ثم ينتقل الى بدايات البعثة وما جرى له فيها فيقول : " لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته فلا يمر بحجر ولا شجر الا ويسلم عليه ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : اني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لأعرفه الآن " ⁽⁹⁾.

تاسعًا : الإسراء

يبين القرمانى حادثة الاسراء بقوله : " والإسراء من مكة ليلاً الى بيت المقدس الى السماوات العلى ، حتى كان قاب قوسين أو ادنى ، ووطؤه مكانا ما وطنه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وإحياء الأنبياء له ، وصلاته إماما لهم وبالملائكة " ⁽¹⁰⁾ ، ويشير الى تعليم الله عزوجل للنبي (صلى الله عليه وآله) ليلة الإسراء علومًا شتى بقوله : " قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : علمني ربي ليلة أسري بي علوما شتى ، فعلم أخذ علي كتمانته ، وعلم خيرني فيه ، وعلم أمرني أن أبلغه ، فكان (صلى الله عليه وسلم) يسر الى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي مما كان خيره الله فيه " ⁽¹¹⁾.

ويحدد القرمانى حادثة الإسراء بأنها كانت في اليقظة والنبي (صلى الله عليه وآله) له من العمر احدى وخمسين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما أي في السنة الحادية عشرة من البعثة⁽¹²⁾ ، إلا أن هناك ما يثبت أن حادثة الإسراء قد حدثت في بداية البعثة النبوية ، فقد روي عن الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) أن

(1) عبده، محمد ، تفسير القرآن الحكيم ، دار المنار ، ط3، (مصر، 1367هـ)، ج3، ص292.

(2) سورة يونس، الآية36.

(3) ابو رية ، محمود ، اضواء على السنة المحمدية ، دار المعارف، ط6، (القاهرة، دبت)، ص160_162.

(4) اخبار الدول ، ج1، ص247.

(5) اخبار الدول، ج1، ص240.

(6) اخبار الدول، ج1، ص240.

(7) اخبار الدول، ج1، ص241_240.

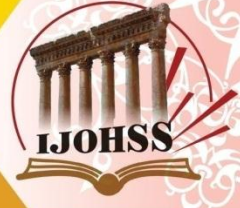
(8) اخبار الدول، ج1، ص247.

(9) اخبار الدول، ج1، ص247.

(10) اخبار الدول، ج1، ص248.

(11) اخبار الدول، ج1، ص248.

(12) اخبار الدول، ج1، ص248.



حادثة الإسراء قد حدثت بعد ثلاث سنين من مبعث النبي (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾، وما روي عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أن الإسراء كان بعد البعثة بسنتين⁽²⁾.

عاشراً : معجزاته (صلى الله عليه وآله)

من معجزات رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي يذكرها القرماني أنه (صلى الله عليه وآله) قد نفت في عيني رجل اعمى كان يبلغ من العمر ثمانين سنة فأصبح يرى فكان يدخل الخيط في الإبرة وهو في هذا العمر ، ومنها أن امرأة أتت بولد لها مصاب بالجنون فمسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) على صدره فتقيأ فشفى ، ووقعت قدر على يد احد اصحابه (صلى الله عليه وآله) وهو طفل فمسح عليها ودعا له فشفى من فوره ، وأصيب خبيب بن عدي في غزوة بدر بضربة على عاتقه فمال شقه فأرجعه النبي (صلى الله عليه وآله) ونفت عليه حتى برأ ، ويتر ابو جهل في غزوة بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحملها الى النبي (صلى الله عليه وآله) فأرجعها (صلى الله عليه وآله) الى جسده ، وعندما أصيب قتادة بن النعمان يوم أحد في عينه وسالت على خده فأرجعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكانت افضل عينيه⁽³⁾.

ومنها " انشقاق القمر له نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه دونه ، ونبع الماء من بين اصابعه ، وتكثير الطعام القليل ، وحنين الجذع اليه ، وإقرار الضب بنبوته ورسالته بين يديه ، ونزول العذق من النخلة مبادرا اليه ، وتظليل الغمامة عليه ، ومشى الشجرة اليه ، وتكلم الزراع المسمومة له ، وإخباره بما كان وبما سيكون من المغيبات ، وانحباس الشمس لأجله ، وإحياء والديه له وإسلامهما ، والإسراء من مكة ليلا الى بيت المقدس الى السماوات العلى ، حتى كان قاب قوسين او ادنى ، ووطؤه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، وإحياء الانبياء له وصلاته إماما لهم وبالملائكة"⁽⁴⁾.

ان قول القرماني بإحياء والديه النبي (صلى الله عليه وآله) له وإسلامهما غير صحيح لأن آباء النبي (صلى الله عليه وآله) من آدم (عليه السلام) الى عبد الله بن عبد المطلب (عليهما السلام) كانوا موحدين⁽⁵⁾ فيقول تعالى : "أ نم نن نى"⁽⁶⁾، ويقول النبي (صلى الله عليه وآله) : " ما زلت انتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني الله تعالى في عالمكم هذا "⁽⁷⁾.

حادي عشر : صفاته (صلى الله عليه وآله)

ينقل القرماني صفات النبي (صلى الله عليه وآله) فيقول : " كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما⁽⁸⁾ يتلألأ وجهه تلالأ القمر ليلة البدر ، واطول من المربع واقصر من المشذب⁽⁹⁾ ، ازهر اللون ليس بالابيض الامهق⁽¹⁰⁾ ولا بالآدم⁽¹⁾ ، سهل الخدين ، واسع الجبين ، ضليع الفم⁽²⁾ مفلج الاسنان⁽³⁾ كأنها بياض اللؤلؤ ، كان

(1) الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت573هـ)، الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام)، مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام)، ط1، (قم،1409هـ)، ج1، ص141.

(2) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي(ت1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي، ط3، (بيروت، دت)، ج18، ص381.

(3) اخبار الدول، ج1، ص249.

(4) اخبار الدول، ج1، ص247_248.

(5) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ)، تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق : حسين دركاهي ، مطبعة مهر، ط1، (قم،1413هـ)، ص139.

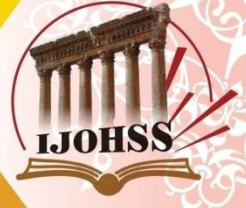
(6) سورة الشعراء، الآية219.

(7) المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، ص139.

(8) الفخم المفخم : العظيم المعظم في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ط3، (بيروت،1419هـ)، ج10، ص200.

(9) المشذب : هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، واصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرق. ينظر: ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد(ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر، دار ابن الجوزي، ط1، (السعودية،1421هـ)، ص470.

(10) الامهق : الابيض لا تخالطه حُمرة وليس بَنِيَّر لكنه كالجصّ. ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط8، (بيروت،1426هـ)، ص925.



كان عنقه في صفاء الفضة ، عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين ، بين منكبیه خاتم النبوة ، وهو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات⁽⁴⁾.

وكان (صلى الله عليه وآله) يسير رويدا واذا اراد ان يلتفت يلتفت كله ولم يرى احدا اسرع منه كأنما تطوى له الارض ، وكان لا يتكلم الا في وقت الحاجة وكان كلامه بجوامع الكلم ، وعندما يريد ان يشير يشير بكل كفه ، اغلب ضحكه التبسم ، وكان عندما يريد ان يجلس الى قوم يجلس الى حيث ينتهي به المجلس ولم يخصص له مجلسا يعرف به ، وكان الين كفا واطيب ريحا وعرقا ، حيث كانوا يجعلون عرقه (صلى الله عليه وآله) في طيبهم حيث كان كثير التعرق ، وفي احدى الليالي خاطت السيدة عائشة (رض) شيئا فسقطت منها الابرة وانطفأ الضوء فجاء (صلى الله عليه وآله) فأضاء الدار من نوره حتى عثرت على الابرة ، وعن السيدة حليلة السعدية أنها كانت تقول بأنهم كانوا يستضيئون بوجهه في الليل⁽⁵⁾ ، وكان صوته حسنا ، وكان قليل الشيب⁽⁶⁾.

ثاني عشر : خصائصه (صلى الله عليه وآله)

من خصائص رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي يوردها القرماني أنه ليس له ظل ، ولا يأتي الذباب على جسمه ، ولا يمتص دمه البعوض ، ولا يضره القمل ، واذا يريد ان يقضي حاجته تنشق له الارض فتبتلع بوله وغانطه وتفوح لذلك رائحة طيبة ، وكان يرى من الامام والخلف ، وعندما يسر يستنار وجهه حتى يصبح كأنه قطعة قمر ، وكان عندما يمشي مع الطويل يطوله وعندما يريد ان يجلس يصبح كتفه اعلى من اكتاف جميع الجالسين ، وكان عند امتطائه لدابته فأنها لا تُخرج فضلاتها ، ولم يكن لقدمه اخمص ، وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا ، وكان عند نومه تنام عيناه ولا ينام قلبه ، ولا يبطل وضوؤه عند نومه مضطجعا ، ولم يحتلم ابدا ، ولم يتثائب ابدا⁽⁷⁾.

ثالث عشر : اخلاقه (صلى الله عليه وآله)

من اخلاقه (صلى الله عليه وآله) التي يذكرها القرماني أنه " كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ غليظ ولا فحاش ولا صحاب ولا عتاب ولا قدام ، ولا عاب طعاما قط ، كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه ، وكان رؤوفا رحيفا حلما لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا⁽⁸⁾ .

رابع عشر : ازواجه (صلى الله عليه وآله)

يشير القرماني الى ان عدد ازواجه (صلى الله عليه وآله) خمس عشرة زوجة ، دخل بإحدى عشرة زوجة منهن ، ولم يدخل بأربع ، وقد توفيت اثنتان منهن في حياته ، ورحل (صلى الله عليه وآله) عن الدنيا عن تسع⁽⁹⁾.

خديجة بنت خويلد (عليها السلام)

وهي اولى ازواجه (صلى الله عليه وآله) حيث كان مهرها عشرين بكرة⁽¹⁾ ، لم يتزوج عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى توفيت ، وقد كان عمره (صلى الله عليه وآله) حين تزوجها خمس وعشرين سنة ، وهي اول من آمنت به (صلى الله عليه وآله) من النساء وصلت معه⁽²⁾.

(1) الأدم : الأدم من الناس الأسمر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص97.

(2) ضليع الفم : عظيمه او واسعه او عظيم الاسنان متر اصفها ، والعرب تحمد سعة الفم وتذم صغره. ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ص742.

(3) مفالج الاسنان : الفالج فرجة ما بين الثنايا والرباعيات ، وفالج الاسنان تباعد بينهما. ينظر: ابن الاثير، النهاية، ص716؛ الصالح ، صالح العلي والاحمد، امينة الشيخ سليمان، المعجم الصافي، (دمك، دبت)، ص502.

(4) اخبار الدول، ج1، ص243.

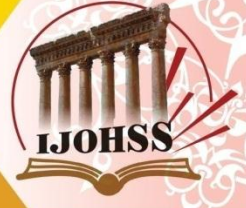
(5) اخبار الدول، ج1، ص243_245.

(6) اخبار الدول، ج1، ص246.

(7) اخبار الدول، ج1، ص245.

(8) اخبار الدول، ج1، ص246.

(9) اخبار الدول، ج1، ص259.



فضائلها (عليها السلام)

من فضائل السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) التي يتطرق اليها القرماني هي " كان يحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا ، وكان صلى الله عليه وسلم سافر لتجارته مع عبدها ميسرة الى مدينة بصرى قبل ان يدخل بها ، وانفق مالها في سبيل الله تعالى بعد ان تزوجها ، ولم يزل يذكرها بخير بعد وفاتها حتى اخذت عائشة منها الغيرة فقالت يوما : يا رسول الله هل هي الا عجوز فعوضك الله تعالى خيرا منها ! فقال : لا والله ، ما عوضني الله خيرا منها ، آمنت بي والناس كذبوني ، وبذلت مالها دوني والناس منعوني ، فإنها كانت وكانت ، قالت عائشة رضي الله عنها : نويت ان لا اذكرها الا بخير " (3).

ومنها أن الله سبحانه وتعالى ارسل جبريل (عليه السلام) الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليقرأ عليها سلامه عز وجل ويبشرها بمنزل في الجنة من فضة لا صخب فيه ولا نصب (4).

توفيت السيدة خديجة (عليها السلام) في مكة ولها من العمر اربع وستون سنة ودفنت في مكة (5) ، الا أن اغلب المصادر تشير الى أنها توفيت وعمرها خمس وستين سنة (6).

ومن ازواجه سودة بنت زمعة بن قيس التي تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاة السيدة خديجة (عليها السلام) ، وقد رأت في عالم المنام وقوع القمر عليها من السماء فما مضت الا مدة قليلة حتى توفي زوجها وتزوجها النبي (صلى الله عليه وآله) (7).

عائشة (رضي الله عنها)

تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله) بعد سودة بنت زمعة (8) ، ويروي القرماني عن لسان السيدة عائشة بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد تزوجها وكان عمرها سبع سنوات ودخل بها وهي بنت تسع ومات وعمرها ثماني عشرة سنة ، وكان مهرها اربعمائة درهم (9).

إلا أن السيدة عائشة قد اسملت في بداية البعثة النبوية وهي صغيرة (10) فيكون عمرها حين عقد عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) اكثر من سبع سنوات بكثير.

وعن السيدة عائشة أنها تقول أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد توفي في بيتها ورأسه عند نحرها (11)، إلا أن الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) يخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله " ففاضت بين نحري وصدري نفسك " (12).

(1) البكرة : انثى الإبل. ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت170هـ)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت،1424هـ)، ج1، ص156.

(2) اخبار الدول، ج1، ص259.

(3) اخبار الدول، ج1، ص264.

(4) اخبار الدول، ج1، ص264.

(5) اخبار الدول، ج1، ص264.

(6) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع(ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1، (القاهرة،1421هـ)، ج10، ص19؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : علي محمد الجاوي، دار الجيل، ط1، (بيروت،1412هـ)، ج4، ص1825؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق : روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، ط1، (دمشق،1402هـ)، ج29، ص36؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ)، المحاضرات والمحاورات، دار الغزب الاسلامي، ط1، (بيروت،1424هـ)، ص90؛ .

(7) القرماني، اخبار الدول، ج1، ص259_260.

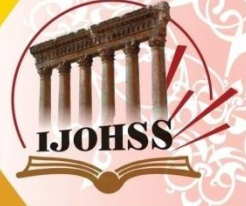
(8) القرماني، اخبار الدول، ج1، ص260.

(9) اخبار الدول، ج1، ص265.

(10) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب(ت213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، ط2، (مصر،1375هـ)، ج1، ص254.

(11) القرماني، اخبار الدول، ج1، ص266.

(12) (ت40هـ)، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، دار المعرفة، (بيروت، دت)، ص182.



وقد توفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في المدينة وتم دفنها في البقيع وصلى عليها ابو هريرة وذلك في زمن معاوية بن ابي سفيان وقد بلغت من العمر سبعين سنة⁽¹⁾.
ومن ازواجه حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة وهي اخر من توفي من ازواجه من بعده ، وزينب بنت جحش التي ماتت سنة عشرين في المدينة وهي اولى زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) وفاة ، وام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان ، وزينب بنت خزيمة وهي ام المساكين التي توفيت في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة ، ولم تبقى عند النبي (صلى الله عليه وآله) الا شهرين او ثلاثة ، وميمونة بنت الحارث وهي الواهبة نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله) وقيل خولة بنت حكيم ، وجويرية بنت الحارث وهي من سبي غزوة بني المصطلق (المريسيه) ، وصفية بنت حيي بن اخطب وهي من سبي غزوة خيبر⁽²⁾.

خامس عشر : اولاده (صلى الله عليه وآله)

يذكر القرطبي بأن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكونة من خمسة ذكور واربع اناث وهم بالترتيب القاسم وبه كان يكنى (صلى الله عليه وآله) والطيب والظاهر وعبد الله وابراهيم اولئك الذكور اما الاناث فهن رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة ، وجميع اولاده من السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) باستثناء ابراهيم فإنه من مارية القبطية التي اهداها المقوقس ملك الاسكندرية لرسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽³⁾.
ان البعض يشير الى أن الطيب والظاهر هما لقبان لعبد الله وليس ولدان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽⁴⁾.

يعتقد بعض المحققين بأن رقية وزينب وام كلثوم ربائب للنبي (صلى الله عليه وآله) وليس بنات له فيقول بأنهن بنات هالة اخت السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام) قامت

السيدة خديجة بتربيتهن بعد وفاة اختها فأصبحن ربائب للنبي (صلى الله عليه وآله)⁽⁵⁾.

فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

كان النبي (صلى الله عليه وآله) يحبها لعبادتها وزهدا ، وقد كانت له تذكرة من زوجته خديجة (عليها السلام) ، ومن اسمائها (عليها السلام) بتول وزهراء وطاهرة ومطهرة وفاطمة⁽⁶⁾.
وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : " كنا نخيظ ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة"⁽⁷⁾ ، وعن ابن عباس : أن مشيتها مشية النبي (صلى الله عليه وآله)⁽⁸⁾.
وكانت (سلام الله عليها) لا يأتيها الحيض ابدا لأنها خلقت من تفاحة الجنة ، وعندما ولدت الامام الحسن (عليه السلام) بعد وقت العصر حصلت لها الطهارة من النفاس فاغتسلت وصلت صلاة المغرب ولذلك سميت الزهراء ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثير التقبيل لها فقالت له السيدة عائشة : اني اراك كثير التقبيل لفاطمة فقال لها : عندما اسري بي وادخلت الجنة اطعمت من ثمارها فصار ذلك ماء في صلي فحملت السيدة خديجة (عليها السلام) مني بفاطمة فعندما اشتاق الى تلك اثمار قمت بتقبيل فاطمة فأصيب من رائحة تلك الثمار التي اطعمتها⁽⁹⁾.

(1) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص267.

(2) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص260_263.

(3) اخبار الدول، ج1، ص255.

(4) الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت548هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ج1، ص275.

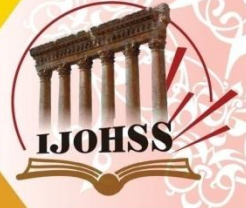
(5) العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله)، دار الحديث، ط2، (بيروت، 1428هـ)، ج2، ص212_219.

(6) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص256.

(7) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص256.

(8) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص256.

(9) القرطبي، اخبار الدول، ج1، ص256_257.



وفي ليلة زفافها (عليها السلام) الى الامام علي (عليه السلام) كان النبي (صلى الله عليه وآله) يسير امامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائها يقومون بتسبيح الله سبحانه وتعالى وتقديسه حتى طلع الفجر⁽¹⁾.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : " يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك "⁽²⁾.
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : " اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط ، قال : فتمر ومعها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف "⁽³⁾.

وعندما جعل مهرها دراهم رفضته وطلبت من اباها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يرجعها ويدعو الله سبحانه وتعالى ان يجعل مهرها الشفاعة في عصاة أمته فاستجاب الله سبحانه وتعالى لها فهبط جبريل (عليه السلام) ومعه بطاقة من حرير مكتوب عليها طلب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وعندما احتضرت اوصت بأن تجعل تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن حتى تخرجها يوم القيامة لتشفع لعصاة امة النبي (صلى الله عليه وآله)⁽⁴⁾.

وعند احتضارها قامت بالاغتسال واوصت بأن لا يغسلها احد فقام الامام علي (عليه السلام) بدفنها بغسلها التي اغتسلت به⁽⁵⁾ ، الا أنها اوصت بأن يغسلها الامام علي (عليه السلام) فغسلها⁽⁶⁾.

سادس عشر : برده (صلى الله عليه وآله)

اعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) برده الى الشاعر كعب بن زهير عندما انشده قصيدته (بانث سعاد) فبقيت عنده وعندما تولى معاوية بن ابي سفيان الحكم اراد ان يشتريها منه بعشرة آلاف درهم فلم يبيعها له فعندما توفي كعب اعطى معاوية لأولاده عشرين ألف درهم واخذها منهم ، وقد بقيت برده (صلى الله عليه وآله) عند الحكام الأمويين والعباسيين يتوارثونها ويجعلونها على اكتافهم في المواكب والاعياد جالسين وراكبين الى أن اخذها هولاء كبير التتار من الحاكم العباسي المستعصم وقام بإحراقها وإلقاء رمادها في نهر دجلة⁽⁷⁾.

سابع عشر : ثوبه وفراشه وخاتمه وما يتعلق به (صلى الله عليه وآله)

إن ثوبه الذي كان يقابل فيه الوفد رداء حضرمي طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر ، وقد اخرجت السيدة عائشة (رضي الله عنها) بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كساء ملبدا⁽⁸⁾ وإزارا غليظا وقالت : رحل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الدنيا في هذين⁽⁹⁾
وكان فراشه (صلى الله عليه وآله) الذي ينام عليه من آدم⁽¹⁰⁾ حشوه ليف⁽¹¹⁾
وكان له (صلى الله عليه وآله) خاتما من فضة منقوش عليه (محمد رسول الله) كان يلبسه في يده اليمنى واذا ذهب لقضاء حاجته ينزع⁽¹²⁾.

وكانت عمامته سوداء ورايته كذلك ولواؤه اسود⁽¹³⁾.

وكان يستعمل الكحل لعينه قبل النوم فقد كان يكتحل بالإثمد⁽¹⁾ في كل عين ثلاث⁽²⁾ وأنه (صلى الله عليه وآله) كان يقول : " إن خير أحوالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر "⁽³⁾.

(1) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص257.

(2) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص257.

(3) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص257.

(4) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص257_258.

(5) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص258.

(6) ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت588هـ)، مناقب آل ابي طالب، تحقيق : يوسف البقاعي، دار الاضواء، ط2، (بيروت، 1412هـ)، ج3، ص413.

(7) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص250.

(8) كساء ملبدا : أي مرقعاً. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص223.

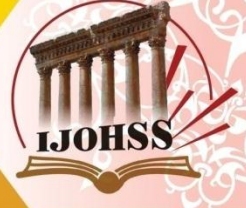
(9) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص251.

(10) الأدم : يقصد به الجلد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص96_97.

(11) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص251.

(12) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص251_252.

(13) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص251.



ثامن عشر : سلاحه وركابه (صلى الله عليه وآله)

كانت له (صلى الله عليه وآله) ستة سيوف وهي (ذو الفقار والمخزم والرسوب والعضب والبتار والحنف) ، وثلاثة دروع (الصغدية وفضة وذات الفضول) ، وثلاثة اقواس (الروحاء والصفراء والبيضاء) ، وثلاثة ارماع لم يسمهم لنا احد إلا أن ابن سيد الناس سمي اثنان منهما وهما المثنوى والمثنى⁽⁴⁾ ، وترس واحد⁽⁵⁾ ، تجدر الإشارة هنا الى أن هناك اختلافا بين المؤرخين حول سلاحه (صلى الله عليه وآله) لم يذكره القرمانى. وله جبة اسمها الذكاء وله عمامة تسمى السحاب ولواء يسمى الحمد وقصعة تسمى الغراء كانت تحمل من اربعة رجال ولها اربع حلق من حديد⁽⁶⁾.

ونياقه (صلى الله عليه وآله) (الجدعاء والعضباء والقصواء) ، وله ستة افراس (السكب والمرتجز والظرب واللحيف والورد واليعسوب) ، وبغلته اسمها دلدل ، وحماره يعفور وهو الذي غنمه النبي (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر وسماه يعفور⁽⁷⁾.

تاسع عشر : وفاته (صلى الله عليه وآله)

عندما عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع مكث في المدينة وابتدأ به المرض لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة احدى عشرة للهجرة وكان في منزل زينب بنت جحش حيث كان (صلى الله عليه وآله) يدور على زوجاته فقام بجمعهم وهو في دار ميمونة بنت الحارث واسترخصهن في ان يستقر في دار احدهن فأرخصنه في الاستقرار في منزل عائشة فاستقر فيها⁽⁸⁾.

وكان (صلى الله عليه وآله) يصلي بالمسلمين في الايام التي تمرض فيها فانقطع بعدها فأمر بأن يصلي ابا بكر مكانه فصلى ابا بكر وبعد ان ابتدأ ابا بكر بالصلاة خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المسجد منتكبا على الامام علي (عليه السلام) والعباس بن عبد المطلب فعندما عرف ابا بكر ذلك رجع عن المصلى الا ان النبي (صلى الله عليه وآله) أمره بالاستمرار وقعد الى جانبه يصلي قاعدا وابو بكر قائم مقتديا بصلاة النبي (صلى الله عليه وآله) والمسلمين مقتدين بصلاة ابي بكر⁽⁹⁾ ، ويزيد القرمانى القول بأن النبي (صلى الله عليه وآله) عندما تمرض صلى خلف ابا بكر ولم يصلي خلف غيره⁽¹⁰⁾ ، الا أن ابن الجوزي يقول عن صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف ابي بكر : " ليس هذا في الصحيح وانما قد روي من طرق لا تثبت "⁽¹¹⁾.

وعندما احتضر (صلى الله عليه وآله) وشاهد حزن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عليه بشرها بأنها اول اهل بيته لحوقا به وأنها سيده نساء هذه الامة⁽¹²⁾. وكان (صلى الله عليه وآله) يستعين بالله سبحانه وتعالى على سكرات الموت ، وقد قام

ملك الموت بالاستئذان منه ولم يقم بالاستئذان على احد قبله⁽¹³⁾.

(1) الاثمد : وهو حجر يتخذ منه الكحل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص125.

(2) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص252.

(3) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص251.

(4) محمد بن محمد (ت734هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار القلم، ط1، (بيروت، 1414هـ)، ج2، ص386.

(5) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص252_253.

(6) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص253.

(7) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص252_254.

(8) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص268.

(9) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص268.

(10) اخبار الدول، ج1، ص268.

(11) جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، آفة اصحاب الحديث والرد على عبد المغيث، (دمك، دت)، ص72.

(12) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص268_269.

(13) القرمانى، اخبار الدول، ج1، ص269.

وقد رحل (صلى الله عليه وآله) عن الدنيا في يوم الاثنين في وقت الضحى في الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة⁽¹⁾، يختلف المؤرخون في الشهر الذي توفي فيه (صلى الله عليه وآله) فمنهم من يرى أنه توفي في الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة للهجرة⁽²⁾، ومنهم من يرى أنه توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة⁽³⁾.

وتولى تغسيله الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) حسب ما أوصى هو (صلى الله عليه وآله)، ومن شارك في التغسيل العباس بن عبد المطلب والفضل وقثم ابناه وأسامة بن زيد وشقران مولى النبي (صلى الله عليه وآله) كانا يصبان الماء عليه وهما معصوبي الأعين لقول الإمام علي (عليه السلام): لا يغسل النبي (صلى الله عليه وآله) إلا هو لأنه من يرى عورة النبي (صلى الله عليه وآله) تطمس عيناه، ولم ينزعوا عنه قميصه، ولم يرى منه الإمام علي (عليه السلام) ما يرى من ميت، وتم تكفينه بثلاثة أثواب⁽⁴⁾.

وقد اختلف المسلمون في موضع دفنه (صلى الله عليه وآله) فمنهم من أراد أن يدفن في مكة، وقال آخرون يدفن بمسجده، ومنهم من قال بالبييع، وأراد قسم آخر أن يدفن في بيت المقدس، ويشير القرطبي هنا إلى أن أبا بكر قال لهم: بأنه سمع من النبي (صلى الله عليه وآله) قوله: "ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه"⁽⁵⁾ فسمعوا كلامه ودفنوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجرة عائشة تحت مضجعه الذي توفي عليه⁽⁶⁾، ويشير بعض المحققين إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد دفن في بيت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)⁽⁷⁾، ولكن هل أن هذا الحديث سمعه أبا بكر وحده دون سائر أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) ايعقل أنهم على كثرتهم لم يسمعوا هذا الحديث من النبي (صلى الله عليه وآله) فيتنازعوا ثم يذكرهم أبا بكر فيأخذوا بكلامه.

وحفر قبره (صلى الله عليه وآله) أبو طلحة الأنصاري، ونزل الإمام علي (عليه السلام) في قبره، وقدم الخضر (عليه السلام) التعزية لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد صلى عليه المسلمون جماعة جماعة لم يؤمهم أحد⁽⁸⁾. وبعد أن دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى قبر والدها وجعلت تندب وقد أخذت من تراب القبر فشمته وقالت:

ماذا على من شم تربة أحمد *** ان لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت على مصائب لو أنها *** صبت على الأيام صرن لياليا⁽⁹⁾

ويذكر القرطبي ميراث النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: "وذكر أن ميراثه صلى الله عليه وسلم مصحف وثوب من وبر الجمل وسجادة من وبر الجمل وثوب من قشر النخل وسواك ومسبختين أحدهما من الفؤة والأخرى من شجرة الزيتون، ومشط من خشب السماء وعصا من الصندل الأحمر وإبريق من التراب ونعلين وحصيرة عتيقة"⁽¹⁰⁾، وقد اختلف المسلمون في ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجدوا عند أحد علما

(1) القرطبي، أخبار الدول، ج1، ص269.

(2) ابن سعد، الطبقات، ج3، ص7؛ المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفجر، ط1، (بيروت، دت)، ج2، ص209.

(3) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد، ط1، (قم، 1431هـ)، ج1، ص189؛ الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت548هـ)، تاج المواليد، مطبعة الصدر، (قم، 1406هـ)، ص7.

(4) القرطبي، أخبار الدول، ج1، ص269_270.

(5) أخبار الدول، ج1، ص270.

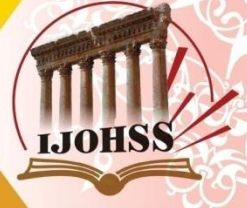
(6) أخبار الدول، ج1، ص270.

(7) العاملي، الصحيح من سيرة النبي (ص)، ج33، ص106.

(8) القرطبي، أخبار الدول، ج1، ص270.

(9) القرطبي، أخبار الدول، ج1، ص271.

(10) أخبار الدول، ج1، ص272.



من ذلك⁽¹⁾ فقال ابا بكر : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنا معشر الانبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة "⁽²⁾ ، ولكن هل يعقل بأن ابا بكر وحده هو الذي سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الحديث فأين ذهب بقية الصحابة.

الخاتمة

- 1_ بيّن البحث بأن القرماني كان دمشقي المولد والنشأة بالإضافة الى مخالطته للحكام والقضاة.
- 2_ كان اسلوب القرماني في عرضه للأحداث التاريخية يمتاز بالسهولة والاختصار ، اما عن دقته فلم يكن دقيقا في عرضه للأحداث التاريخية.
- 3_ اكتفى بنقله للأحداث التاريخية على وفق ما جاء مطابقا لمذهبه.
- 4_ لم يناقش بعض الاحداث التاريخية التي تعتبر مثار جدل بين المؤرخين كحديث شق الصدر مثلا.
- 5_ قوله بعدم اسلام والدي النبي (صلى الله عليه وآله) في حياتهما.
- 6_ كان يسند العلم ببعض الامور الى ابي بكر (رض) دون سائر صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث يقول : بأن صحابة النبي كانوا يختلفون فيما بينهم فيأتي لهم ابا بكر ويقول سمعت كذا وكذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيأخذوا بقوله ويحل الاختلاف.

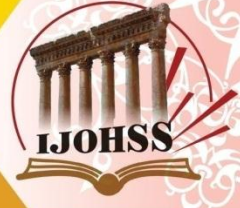
المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن ابي طالب، علي(ت40هـ)، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، دار المعرفة،(بيروت، د.ت).
2. ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد(ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر، دار ابن الجوزي، ط1، (السعودية،1421هـ).
3. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع(ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط1،(القاهرة،1421هـ).
4. ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت734هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار القلم، ط1،(بيروت،1414هـ).
5. ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت588هـ)، مناقب آل ابي طالب، تحقيق : يوسف البقاعي، دار الاضواء، ط2،(بيروت،1412هـ).
6. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط1،(بيروت،1412هـ).
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ)، لسان العرب، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، ط3،(بيروت،1419هـ).
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ)، مختصر تأريخ دمشق، تحقيق : روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، ط1،(دمشق،1402هـ).
9. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب(ت213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، ط2،(مصر،1375هـ).
10. ابو رية ، محمود ، اضواء على السنة المحمدية ، دار المعارف ، ط6، (القاهرة، د.ت).
11. البيهقي، احمد بن الحسين(ت458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة،(دمك، د.ت).
12. جمال الدين عبد الرحمن بن علي(ت597هـ)،أفة اصحاب الحديث والرد على عبد المغيث،(دمك، د.ت).
13. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1،(بيروت، 1975م).

(1) القرماني، اخبار الدول، ج1، ص272.

(2) القرماني، اخبار الدول، ج1، ص272.



14. الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت573هـ)، قصص الانبياء (عليهم السلام) ، تحقيق: عبد الحلیم عوض الحلبي، مطبعة عمران، ط1، (قم،1430هـ).
15. الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت573هـ)، الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، ط1، (قم،1409هـ).
16. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ)، المحاضرات والمحاورات، دار الغرب الاسلامي، ط1، (بيروت،1424هـ).
17. الصالح ، صالح العلي والاحمد، امينة الشيخ سليمان، المعجم الصافي،(دمك، د.ت).
18. الطبرسي ، الفضل بن الحسن(ت548هـ) ، تاج المواليد ، مطبعة الصدر،(قم،1406هـ).
19. الطبرسي، الفضل بن الحسن(ت548هـ)،إعلام الوری بأعلام الهدى، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ط1، (قم،1417هـ).
20. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله)، دار الحديث، ط2،(بيروت،1428هـ).
21. عبده، محمد ، تفسير القرآن الحكيم ، دار المنار ، ط3، (مصر، 1367هـ).
22. الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت170هـ)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1،(بيروت،1424هـ).
23. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ط 8،(بيروت،1426هـ).
24. القرماني، احمد بن يوسف (ت1019هـ)، اخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق : احمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، ط1، (بيروت،1412هـ).
25. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي(ت1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار احياء التراث العربي، ط3، (بيروت، د.ت).
26. المحبي ، محمد امين بن فضل الله بن محب الله(ت1111هـ)، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، تحقيق : مصطفى وهبي، المطبعة الوهبية، ط1، (1284هـ).
27. المسعودي، علي بن الحسين(ت346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفجر، ط1،(بيروت، د.ت).
28. المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ)، تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق : حسين دركاهي ، مطبعة مهر، ط1، (قم،1413هـ).
29. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت413هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، دار المفيد، ط1،(قم،1431هـ).
30. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت413هـ)، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تحقيق : مهدي نجف، مطبعة مهر، ط1،(دمك،1413هـ).